كتاب

﴿ حدائق الفصول وجواهر العقول ﴾

في علم الكلام على أصول أبي الحسن الاشعري رحمه الله تعالى

تصنيف الامام العلامه الفقيه النحوي المتكلم محمد بن
هبة المكي نظمها برسم السلطان صلاح
الدين الايوبي رحمهم الله تعالى

﴿ الطبعة الاولي ﴾

سنة ١٣٢٧ هجريه

على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخ

(تنبيه) وجد في طرة الاصل لمنقول عنه محمد بن هبة البرمكي ولكن
جمع الجوامع وحاشية العطار ما أثبتناه وزاد العطار المسماة بالصلاحيه لانه أ
يوسف صلاح الدين رحمه الله تعالي فاقبل عليها وأمر بتعليمها حتى لله
.. وقد وصل الينا هذا الاصل من فضيلة العلامه الاستاذ الشيخ طاهر
الدمشقي نزيل مصر حالا



أفتتح المقال (بسم الله) * وأكل الأمر الى الالهى
(وأحمد الله) الذي قد ألهما * بفضله دينا حنيفا قيما *
حمدا يكون مبلغي رضوانه * فهو إلهي خالق سبحانه
(ثم أصلي) بعد حمد الصمد * (على النبي) المصطفى (محمد)
(وأسأل الله) إله الخلق * (هداية الى) سبيل (الحق)
(فهذه قواعد العقائد) * ذكرت منها معظم المقاصد
(نظمتها شعرا) يخف حفظه * وفهمه ولا يشذ لفظه
حكيت فيها أعدل المذاهب * لأنه أنهى مراد الطالب
(جمعتها للملك) الأمين * (الناصر) لغازي صلاح الدين
عزيز مصر قيصر الشام ومن * ملكه الله الحجاز واليمن
ذي العدل والجود معا والباس * (يوسف) محيي دولة العباس
(ابن) الاجل السيد الكبير * (أيوب) نجم الدين ذي التدبير
لا زلت الايام طوع أمره * والسعد يسعى مع جيوش نصره
حتى ينال منتهى آماله * مؤيدا ممتعا بآله *
لما استفاض في الانام ميله * الى اعتقاد الحق وهو أهله
حكيت فيه أعدل المذاهب * إذ كان أنهى منتهى المطالب
محصت كتب الناس واستخرجتها * لا نقل إلا انني ابتكرتها
(لقبتها حدائق الفصول) * ثمارها جواهر الاصول
وها أنا أبدأ بالحد كما * بدأ به في القول (من تقدما)
لأن من لم يعرف الحدودا * أضاع مما يطلب المقصودا
ان رأيت حمرة في خطي) * مثبتة (فهي للفظ شرط
حد) وما عداه * وحرر اللفظ تجد أداه
نكتة) تصلح أن تميزا * وان ما فصلته تحرزا

(أو رسم فصل) فاعرف الاشاره * اذا أتت كى تحسن العباره
فانما أوردته اضطرارا * وقد ذكرت ذلك استظهارا

﴿ فصل ﴾

قال شيوخ هذه الطريقه * (لا فرق بين الحد والحقيقه)
(و) ذكروا (معناهما) من بعد * مستوعبا فى كل ما يحد
وها أنا أنقله وأوجزه * (خصيصة الشئ التى تميزه)
وهكذا ان قيل ما الشئ وما * مائية الشئ وما معناهما
والشئ مما يستطيع حده * علا على الأشياء ربى وحده
فكلها أسئلة معدده * لفظا وفى مقصودها متحده

﴿ فصل ﴾

واعلم بأن (الحد وصف راجع) * حقا (الى المحدود) وهو قاطع
(دون كلام الحد) فاعرف لفظى * وواظب التكرار بعد الحفظ
(وانفرد القاضى) لسان الأمة * بمذهب عن معظم الأئمة
(فقال ان الحد وصف راجع * الى كلام الحد) وهو شاسع

﴿ فصل ﴾

وأبلغ الالفاظ فى التحديد * ماقال أهل العلم بالتوحيد
وذاك مختار الامام الاوحد * أبى المعالى ابن أبى محمد
(الحد لفظ يجمع المحدودا * ويمنع النقصان والمزيدا
وقال من قد أحكم الأصولا * أرى الذى ذكرته مدخولا
وأوضح الدخل وأبدى قوله * اللفظ لا جمع ولا منع له
واعلم بأن الدخل غير ماضى * الا على ما يرتضيه القاضى
(وقيل) فيما قد حكاه الأول * (الجامع المانع) وهو مجمل
(وقد سمعت فيه لفظا) رائقا * مضطردا منعكسا موافقا
(حرره) فحول (أهل المنطق) * وسلكوا فيه أسد الطرق
(وهو) كما أذكره فافهمه كما * فهمته تجده حدا محكما
(قول وجيز) زده فى صفاته * (دل على محدوده من ذاته

واشترطوا للحد شرطين هما * جنس وفصل لا غناء عنهما
والرسم غير الحد فيما ذكروا * قد أطنبوا فى وصفه وأكثروا
فالشئ لايحد لكن يرسم * لعدم الفصل كذا قد رسموا

فصل فى أول ما يجب على المكلف

(أول واجب على المكلف) * البالغ العاقل فافهم تكتنف
(بالشرع) لا بالعقل إذ لا حكم له * خالفنا فى ذلك المعتزله *
(معرفة الله) وقدس ذاته * وكلما يجوز من صفاته
(وقيل) بل أول فرض لزما * (النظر المفضى الى العلم بما
قدمته) وانما ضمنته * ليحصل المقصود مما رمته
(وقيل) بل (أول جزء النظر) * واختاره القاضى الجليل الأشعرى
(وذكر الاستاذ قولا رابعا) * أعنى أبا بكر الامام البارعا
(فقال قصد النظر المفضى الى * معرفة الصانع) بارينا علا

فصل فى مائية العقل

(العقل) لا يقدر أن يحده * الا إله العالمين وحده
* لأنه خصيصة أودعها * فى الآدمى جل من أبدعها
وكل ذى روح له الهام * تعجز عن ادراكه الأفهام
كالنحل خص ببديع الهندسه * حتى بنى بيوته مسدسه
وهكذا خصائص الأحجار * من حكمة المهيمن الجبار
وقد أطال البحث عنه السلف * وزاد فى الغوص عليه الخلف
واضطربت عبارة الأوائل * فى حده وما أتوا بطائل
وهم أولوا العلوم بالطبائع * لا علم الا للبديع الصانع
وأكثروا التحديد والتخليطا * حتى دعوه جوهرا بسيطا
وبعضهم أقره فى الراس * وخصه بالقلب بعض الناس
فأقرب الحدود فى المعقول * ما قاله أئمة الأصول *
وقد حكاه صاحب الارشاد * فيه وقد عد من الأفراد
(بعض العلوم) ثم زاد وصفا * وهو (الضرورية) ليس يخفى

هذا هو المختار فيما ذكروا * وهو على التحقيق حد منكر
فان يكن بعض العلوم مطلقا * لا يعرفون عينه محققا
فهم به من جملة الجهال * وما حكوه ظاهر الاجمال
وان يكن عندهم معينا * هلا أتى فى لفظهم مبينا
فان أنواع العلوم ستة * ليس لها نوع سواها بتة
تدرك بالرؤية والسمع وما * أذكره من بعد حتى تفهما
الشم واللمس معا والذوق * فهذه الخمس اليها التوق
ومدرك السادس من أنواعها * النفس إذ ذلك من طباعها
كعلم كل عاقل بصحته * وسقمه وعجزه وقدرته
والفرح الحادث والآلام * ثم العمى والقصد بالكلام
والقطع فى الاخبار بالتصديق * أو ضده فيها على تحقيق
وان ما قام به السكون * اذ كان فى التحريك لا يكون
وما أحال العقل فى الاضداد * كالجمع للبياض والسواد
وما تواترت به الاخبار * فاسمع فهذا قاله الأحبار
كالعلم بالملوك والأمصار * وما جرى فى غابر الأعصار
ومعجزات الأنبيا كموسى * والمصطفى محمد وعيسى
تخصص العقل بنوع منها * تجده عند السبر ينأى عنها
واعلم هديت انما تجوزوا * كى لا يقال انهم قد عجزوا
وهم أولوا القرائح الوقاده * والعلم والسؤدد والسياده

﴿فصل في حقيقة العلم﴾

(العلم) بحر حده لا يعرف * قد قاله أهل الحجى وأنصفوا
مع أن كلا غاص فيه جهده * ولم ينل بعد العناء قصده
وهم ذوو الفضائل المشتهره * العلماء الأذكياء المهره
وها أنا أذكر ما قالوه * وما من المأثور أوردوه
(معرفة المعلوم) قال الأوحد * أبو المعالى انه مطرد
حكاه فى التلخيص للتقريب * وقد أتى النقل على الترتيب
مع انه الحبر حكى فى كتبه * زيادة وهي (على ماهو به)

واختار هذا أكثر الأصحاب * العارفون سبل الصواب
وهو كلام ظاهر الفساد * يعرفه ذو العلم والسداد
لأنهم قد جعلوا المعدوما * من غير خلف بينهم معلوما
* وماله مائية فتحصرا * ومن أتى بجهده ما قصرا
وقد أتوا فيه بلفظ المعرفه * وهي والعلم سواء في الصفه
وان تقل ما يعلم المعلوم به * كنت أسد قائل في مذهبه
وقد أطال الناس في تحديده * قدما ولم يأتوا على مقصوده
وبعضهم ينقض حد بعض * حتى تساوت كلها في النقض
* وكل ماقالوه اقناعي * في معرض التحديد لاقطعي
وكل لفظ عنهم منقول * يقصر عن مدارك العقول

* فصل في حد (الجهل) *

وان أردت أن تحد الجهلا * من بعد حد العلم كان سهلا
وهو (انتفاء العلم بالمقصود) * فاحفظ فهذا أوجز الحدود
(وقيل) في تحديده ماأذكر * من بعد هذا والحدود تكثر
(تصور المعلوم) هذا حرفه * وحرفه الآخر يأتي وصفه
مستوعبا (على خلاف هيئته) * فافهم فهذا اللفظ من تتمته

* فصل في حقيقة (الشك) والظن *

أوجز لفظ قد أتى في حده * (تجويز أمرين) وزد من بعده
(سيان في التجويز) وهو آخره * وقد أجاد لفظه محرره
وان تقل مع ظهور الواحد * تقف من الظن على المقاصد

* فصل في حد (السهو) *

للسهو حد من نحا أن يفهمه * فهو (ذهول المرء عما علمه)

* فصل في حد الدليل *

وان ترد معرفة (الدليل) * من غير اطناب ولا تطويل
فانه (المرشد) فافهم لفظه * وهو (الى المطلوب) أحكم حفظه
وحده المأثور في التلخيص * لم يتأن لي على المنصوص

وهو الذى آره الفحول * وشهدت بقطعه العقول

﴿ فصل ﴾ في تقسيم العلم

(العلم قسمان) سوى القديم * علم إلهى جل عن تقسيم
قسم (ضرورى) فكل عاقل * يعرفه من عالم وجاهل
ولا يسوغ الانفكاك عنه * لعاقل والانفصال منه *
هذا اذا ماصحت الآلات * وانتفت الاسقام والآفات *
وقد مضت أنواعه مستوعبه * موجزة بينة مهذبه *
(وال) (نظرى) قسمه الثانى فما * أجله فانظر الى أن تعلما
* فكل ماعرفته استدلالا * فنظرى فاعرف الأمثالا

﴿ القول في حد (العالم) ﴾

و(كل ما أوجده إلهنا) * عبر بالعالم عنه هاهنا *
(وهو على نوعين) نوع (عرض) * (و) (الآخر) (جوهر) تم الغرض
(ومنهما تأتلف الأجسام) * فاحفظ فكل حافظ امام
(وليس يعرى جوهر عن عرض) * هذا هو المختار فافهم غرضى
(وأنكرت) جماعة (الملاحده * العرض) المدرك بالمشاهده
* وقد رأوا تحرك الجواهر * بعد سكون شاهد وظاهر
* وعقلوا فرقا ضروريا فما * أضلهم إذ جهلوا ماعلما

﴿ فصل ﴾ في حقيقة (الجوهر)

و(كل ماحيز) فهو جوهر * هذا هو المأثور مما ذكروا
(وقيل ما قامت به الاعراض) * وما على ماقلته اعتراض
(وقال قوم كل جرم جوهر) * وهو على شذوذه محرر *

﴿ فصل ﴾ في حقيقة (العرض)

و(ما تقضى بتقضى الزمن) * فعرض مثل اخضرار الدمن
* وسائر الطعوم والألوان * والعجز والقدرة والأكوان
* وكالأرايج وضوء النار * وحرها والليل والنهار *

* والموت والحياة والتأليف * والنطق والسكوت والتأفيف
والعلم والجهل فسق ماستبهما * فى ضمن ماذكرت حداً أبهما
(وقال) فى تحديده (ابن فوركا * مالم يقم بنفسه) كذا حكى
* وقال كل بارع مستيقظ * مايتلاشى حين ينشا فاحفظ

﴿فصل﴾

(وجملة الاعراض نوعان) هما * (مفارق ولازم) فاعرفهما
* أما الذى يفارق الجواهرا * فقد تراه يتلاشى ظاهرا *
واللازم النائى من الاعراض * مع التلاشى وهو كالبياض *
وسائر الألوان فاعرف أصله * وألحقن بكل نوع مثله

﴿فصل﴾ فى بيان حقيقة الجسم

(الجسم ما أولف من) جواهر * فهذه عبارة الأكابر *
ومنهم من قال (جوهرين) * (فما يزيد) فافهم الحصرين

﴿فصل﴾

* (والعالم العلوى والسفلى * أنشأه إلهنا) العلى *
واعلم بأن العقلاء أطبقوا * قطعا على حدوثه واتفقوا
من سائر الاصناف كالجهميه * ومنكرى الرسل مع الجبريه
وشذ عنهم سائر الدهريه * فى فرق من الهيولائيه *
وأنكروا حدوثه فى الأصل * ثم أدعوا بقاءه عن فضل
* وكل ما مضى من الكلام * فى حدث الأعراض والأجسام
دل على الحدوث بالمشاهده * كما ذكرناه مع الملاحده
فالجسم لايخلو من الأعراض * كما حكيت فى الكلام الماضى
واعلم بأن دوران الفلك * فى حدث العالم أقوى مسلك
* لأنه يحدث فى العيان * مشاهدا بحدث الزمان *
* فالدورات الحادثات كالتى * فى غابر الأعصار قد تولت
* اذ كل ما ليست له نهايه * يلزم فرض الحكم فى البدايه

فغرض المقصود فى كلامنا * فى دورة تحدث فى زماننا
* وكل شئ حادث لابد له * من محدث فضل من قد جهله
هذا الذى يلزم فى المعقول * فافهم فذا أصل من الأصول

﴿ فصل ﴾

و (صانع العالم) فرد (واحد) * ليس له فى خلقه مساعد
جل عن الشريك والأولاد * وعز عن نقيصة الأنداد *

﴿ فصل في حقيقة الواحد ﴾

(والواحد الشئ الذى لاينقسم) * والشىء ان أفردته لم يقتسم
وقد حكاه وارتضاه الماهر * أبوالمعالى وهو حد قاصر

﴿ فصل ﴾

(وهو قديم) ماله ابتداء * و (دائم) ليس له انتهاء
(لأن) كل (ما استقر قدمه * فيستحيل)فى العقول (عدمه)

﴿ فصل ﴾

(ليس بجسم) إذ لكل جسم * مؤلف مخصص بعلم *
* ويلزم المخصص المؤلفا * مالزم المنزه المكلفا *
فيفضى القول الى التسلسل * فى عقل كل يقظ محصل *
* أو ينتهى الأمر الى قديم * فيستوى فى النهج القويم
وهو الذى سمى جل صانعا * وبارئا ومعطيا ومانعا *

﴿ فصل ﴾

ويستحيل أن يكون جوهرا * متحيزا أنتم هديت النظرا
ثم أعد ماتقدم هنالك * ضل النصارى حين قالوا ذلك
* لان مالا يسبق الحوادثا * يلزم عقلا أن يكون حادثا

﴿ فصل ﴾

وان سئلت هل له لون أجب * بلا تعالى الله عن لون نصب
سبحانه هو الإله الأحد * الملك الأعلى القدير الصمد

﴿ فصل ﴾

و (صانع العالم لا يحويه * قطر) تعالى الله عن تشبيه
قد كان موجودا ولا مكانا * وحكمه الآن على ما كانا
سبحانه جل عن المكان * وعز عن تغير الزمان *
فقد غلا وزاد فى الغلو * من خصه بجهة العلو
وحصر الصانع فى السماء * مبدعها والعرش فوق الماء
وأثبتوا لذاته التحيزا * قد ضل ذو التشبيه فيما جوّزا

﴿ فصل ﴾

قد (استوى) الله (على العرش كما * شاء) ومن كيف ذلك جسما
وهكذا يخطئ من قد قالا * معنى استوى استولى هنا تعالى
إذ هو مستول على الأشياء * بأسرها فى حالة الانشاء
وانما التأويل فى الروايه * تبين تجددت له ولايه
فى الشاهد السائر فى الآفاق * قد استوى بشر على العراق
والاستواء لفظة مشهوره * لها معان جمة كثيره
فنكل الأمر الى الله كما * فوضه من قبلنا من علما
والخوض فى غوامض الصفات * والغوص فى ذلك من الآفات
اذ فى صفات الخلق ما لا علما * فكيف بالخالق فالخ الأسلما

﴿ القول فى الصفات ﴾

(اعلم بان الاسم غير التسميه) * وما أرى بينهما من تسويه
(والوصف) فى مذهبنا (غير الصفه) * فاختر من السبل سبيل النصفه
(وتحصر الصفات فى أقسام * ثلاثة) تأتى على نظام *
منها (صفات الذات نحو قدر) * وعالم وقادر وظاهر *
(ثم صفات الفعل نحو خالق) * ومنشئ وباعث ورازق
(ثم صفات إن أتتك مهمله * فى اللفظ) كانت لهما محتمله
كحسن و) مثله (اللطيف) * جاء بمعنيهما التوقيف
إذ لفظة الأحسن قد تستعمل * فى العلم والانعام فيما نقلوا

﴿ فصل ﴾

(ونحن قبل الخوض فى الصفات * نثبت فصلا) جيد الاثبات
(يعم) إن شاء الاله (نفعه) * ولا يسوغ منعه ودفعه

﴿ فصل ﴾

(إعلم) أصبت نهج الخلاص * وفزت بالتوحيد والاخلاص
(ان الذى يؤمن بالرحمن * يثبت ما) قد (جاء فى القرآن
من) سائر (الصفات والتنزيه * عن) سنن التعطيل و (التشبيه
من غير)تجسيم ولا (تكييف) * لما أتى فيه ولا تحريف
فان من كيف شيأ منها * زاغ عن الحق وضل عنها
(وهكذا ما جاء فى الأخبار) * عن النبى المصطفى المختار
فكلما يروى عن الآحاد * فى النص فى التجسيم والالحاد
فاضرب به وجه الذى رواه * واقطع بأنه قد افتراه
وان يكن رواه ذو تعديل * صدقه مهما شاع فى التأويل
وأفرد الاستاذ فى الأخبار * مصنفا يصلح للأخبار
(فاحفظ)هديت(هذه الأصولا)* ثم الزمنها ودع الفضولا
(فانها مجزية من قصدا) * (معرفة الحق)ومنهاج الهدى
فههنا تشعب الاسلام * فاستسلم الأئمة الأعلام
فأنكرت صفاته المعتزله * سبحان من أنشأنا ما أعدله
وجعلوا كلامه فى شجره * لعبده موسى ألا ما أنكره
وفرقة مالوا الى القياس * فأثبتوها كصفات الناس
وبعضهم أثبت منها البعضا * ثم نفى البعض فجاء عرضا
ثم الخلاف بين مثبتيها * فى نفسها أكثر منه فيها
ولو أخذت أذكر المذاهبا * كنت ترى فى خلفها عجائبا

﴿ فصل ﴾

آض الكلام فى الصفات فاسمع * تعدادها على الولا واحفظ وع
(وصانع العالم حى عالم) * لانه رب بديع حاكم
* حياته قديمة كذاته * وهكذا ما جاء من صفاته

كالعلم والقدرة والاراده * وقد ينافى أمره مراده
وهو (السميع القادر المريد) * ذو البطش فعال لما يريد
ومن صفات الصانع (البصير) * ببصر ليس له نظير *

﴿فصل﴾

(وصانع العالم ذو كلام * أوصل معناه الى الافهام
كلامه المنزل من صفاته * وهو (قديم قائم بذاته)
وهو اذا (نقرؤه بالأحرف) * من بعد أن نكتبه فى المصحف
نحفظه الصدور ذكرا كلها * لكن على التحقيق لايحلها
ويمنع المحدث ان يمسه * أو يسبغ الطهر الصحيح نفسه
وانما نفعله اجلالا * فاقنع بهذا وارفض المحالا
(وليست التلاوة المتلوا) * زاد ذوو الحشو اذا غلوا
فميز المقروء والمكتوبا * فاعتبر الحساب والمحسوبا
وقل لمن قد كيف الكلاما * بالحرف والصوت معا سلاما
فانهم قد كابروا العيانا * وخالفوا الدليل والبرهانا
اذ عددوا القديم فى المصاحف * وجعلوا حديثها كالسالف
وهم اذا مذ شاهدوا الكتابا * قد حزبوا ما كتبوا أحزابا
واختلفت أقلامهم فى الخط * طرائقا على اختلاف الضبط
وهكذا يأتى أناس بعدهم * ما كتبوا فهو قديم عندهم
فيا أولى التشبيه والتجسيم * الحاء فى الرحمن قبل الميم
وهكذا المتلو فى كلامكم * أيهما القديم فى اعتقادكم
أضللتم الجهال بالتمويه * لما سلكتم نهج التشبيه
فمن يقل بعض الذى حكيته * قطعا على الوجه الذى رويته
فذاك عير قال لفظا عوده * أدبه بالضرب وقصر مقوده
ويعسر التأديب اذ قد ألفه * اربطه فى الشمس وقلل علفه
أعرض فلا عن هؤلاء الجهله * من يضلل الله فلا هادى له
وكف ما استطعت عن إفهامهم * قد طبع الله على أفهامهم

﴿القول فى أفعال الله جل وعلا﴾

(وصانع العالم جات قدرته) * (قد نفذت فى خلقه ارادته)

فكلما يحدث في الوجود * فهو مراد الواحد المعبود
(فالفسق)والعصيان(والغوايه) * والرشد (والطاعة والهدايه)
والكفر والشقوة والسعاده * (لربنا سبحانه مراده)
(وكلها) حقا (من اختراعه) * وكلما يكون من ابداعه
والفعل(كسب العبد وهو جارى)* على مراد الواحد الجبار
إذ لو يشاء لهدى الناس على * ما قال جل عن تعد وعلا
وهو على زجر العباد قادر * سبحانه هو القوى القاهر
واستيقظن لفهم أصل المسئله * فهاهنا تورط المعتزله

﴿ فصل ﴾

(ماأمر الله به عباده) * (ففيه مالم يجر في إراده)
لانه قد أمر الخليلا * في الوحى أن يذبح اسماعيلا
ولم يرده اذ أتاه منه * وحيا لقد صدقت امسك عنه
فكلما يبدو من التأويل * نبطله في الحال بالدليل
وهكذا أخبر عن أبى لهب * عم النبي وابن عم المطلب
بأنه يموت وهو كافر * ثم سيصلى النار وهو خاسر
لم يغن عنه ماله وما كسب * تبت يداه إذ عصى الله وتب
وكلف الايمان بالاجماع * من غير تأويل ولا نزاع
و ينتهى القول الى تكليف * مالا يطاق فافهمن تعريفي
وهكذا قد كلف السجودا * ابليس حتما فعصى المعبودا
فكيف يأتي مارد سلطان * بضد مايريده الرحمن
وقد ترى ذلك في العقول * مجوزا في المثل المنقول
فنذكر الآن المثال لفظا * فاسمعه نقلا وأحكمنه لفظا
عبد شكى مولى الى السلطان * ونسب المولى الى العدوان
فاستدعى المولى فجاء ذعرا * أنبه السلطان لما حضرا
أراد أن يعرف من قد أنبه * على تعديه عليه سببه
* وأنه يخالف الأوامرا * يعاند المولى عنادا ظاهرا
فقال للسلطان يامولانا * مهلا ترى عصيانه عيانا
فاستحضر العبد الى مجلسه * ولم يفاجيه بما في نفسه

وأمر العبد بما أرادا * خلافه كي يظهر العنادا
ليعلم السلطان صدق عذره * ولم يرد منه امتثال أمره
فانظر مثالا حسنا عجيبا * نهاية رتبته ترتيبا *
أعملت جهدي غاية الاعمال * اذ هو من شوارد الأمثال
مثله من أحكم العلوما * وعرف الخصوص والعموما
مستشهدا بشاهد العقول * لينظر الحكمة في المقول

﴿ فصل ﴾

و (صانع العالم) لما (اخترعه) * (بمنه وطوله) وأبدعه
(لم يكن الخلق عليه واجبا) * ولا قضى بخلقه مآربا
وماله في خلقه أغراض * ولا عليه لهم اعتراض *
إذ هو لايسأل عما فعله * إلا على ماقاله المعتزله *

﴿ فصل ﴾

(لله أن يكلف العبادا) * (مالا يطيقون) متى أراد
(ولو يشاء)عندنا(أهملهم) * بأمرهم (من غير تكليف لهم
وهكذا للواحد الجبار * إنشاءهم في جنة أو نار

﴿ فصل ﴾

(لربنا) سبحانه (تعالى) * (أن يولم الدواب والأطفالا
بملكه (من غير جرم) سابق * (منهم) ومن غير ثواب لاحق
(وأن يثيب) كل (من عصاه) * (ويمنع الثواب من أرضاه
(ويستحيل وصفه بالظلم) * والجور إذهم ملكه في الحكم
لكنه منّ على من عبده * تفضلا منه بما قد وعده
ليس بحق واجب محتوم * ولا بفرض لازم مجزوم
وانما ذلك فضل جوده * يمنحه من شاء من عبيده
فكل من أثابه فانما * يثيبه بفضله تكرما
وكل من عاقبه من خلقه * فانما يفعل بعض حقه

﴿ فصل ﴾

(لصانع العالم أن يقضي بما * شاء ولا يلزمه) أن ينعما

ولاعليه (أن يراعى الأصلحا) * لأحد منا ولا أن يمنحا
اذ ذاك لاحد له فيحصرا * ولا له نهاية فتذكرا
فكلما يقال هذا الأصلح * ففوقه ماهو منه أرجح
فنوضح القول مع المعتزله * بجملة تكشف سر المسئله
* فأصلح الأشياء للعباد * كفهم عن سبل الفساد
وأن يكونوا حالة الانشاء * فى جنة دائمة البقاء
وليس ثم لون اليهم نهج * يسلكه ولا عليهم حرج
وأن يكون الخلق ذا استواء * فى حالة الدوام والانشاء
على أتم الصور المستحسنه * فاعرف سبيل الحق والزم سننه
واعلم بأنّ فوق ماأصلته * مراتبا ترجح عما قلته
وما نرى الخالق راعى الأصلحا * للخلق لكن جهلهم قد وضحا

﴿ فصل ﴾

* (إلهنا سبحانه) تعالى * (قد قدر الارزاق والآجالا)
* فكلما ينتفع المخلوق به * فرزقه مع اختلاف سببه
وينطوى فى ذلك الحرام * وهكذا قد قاله الأعلام

﴿ فصل ﴾

(وإن من مات بهدم أو غرق) * أو ضرمت عليه نار فاحترق
(فقد قضى من الحياة أجله) * وجاحد الحق سيلقى عمله

﴿ فصل ﴾

(ومدرك التحسين والتقبيح * الشرع) لا العقل على الصحيح
(هذا الذى ارتضاه أهل الحق) * (قاطبة) دون جميع الخلق
من سائر الأصناف كالمعتزله * وغيرهم من الرعاع الجهله
فانهم قد قسموا الأفعالا * ثلاثة أذكرها ارتجالا
فواحد مدركه بالعقل * ضرورة وواحد بالنقل
فالكذب المفضى الى إضرار * يعلم قبحه عن اضطرار
وهكذا يعلم حسن الصدق * المقتضى للنصح فافهم نطقى
وواحد مدركه بالنظر * كالكذب المبدى لدفع الضرر

والصدق ان أفضى الى فساد * وقد أتى القول على السداد
* وكلما يلزم بالتحكم * وهو ينافى العقل كالتيمم
والغسل والصلاة والصيام * والسعى والطواف والاحرام
فانه يدرك بالسماع * من قبل الشارع بالاجماع
واعلم بأن كلما قالوه * وأطنبوا فيه وقسموه *
زخارف حسنها التنميق * يظهر أصل زيفها التحقيق
اذ جعلوا فيه ضروريا ومن * حق الضرورى الوفاق فاستبن
كما يحيل العقلاء جهله * أن يخلق الرب إلها مثله
و يعلمون أن كل أحد * أقل مما فوقه من عدد
فاذ رأى الخلاف أهل الحق * وهم على التحقيق جل الخلق
أبطل قطعا ما ادعوا معرفته * ضرورة بالعقل فاحفظ صيغته
* وكلما تدخله الدلاله * فنظرى النوع لا محاله *
وهاهنا يمتنع المناظر * أن يذكر الدليل وهو ظاهر
(والحسن المقول فيه افعل) كما * قد حده من قدره قد عظما
فنوضح الحق بفرض مسئله * متينة الالزام جدا مشكله
وهى على التحقيق أقوى الاسئله * ألا اسمعوا معاشر المعتزله
أليس أن الحق حقا حكما * بأن من له عبيد وإما
سلطهم على الفساد فطغوا * وانهمكوا فيه وضلوا ولغوا
وأهلكوا الأولاد والأموالا * وقتلوا النساء والرجالا
وهو على ردعهم قدير * لو شاء لا يلحقه تقصير
عد سفيها حمقا مهورا * اذ لو يشاء لأزال المنكرا
أليس هذا حكمهم فى الشاهد * فيما يرون فى الاله الواحد
وان يقولوا انه قد عجزا * تلفظوا بالكفر لفظا موجزا
وان يقولوا انه جبار * ذو قوة متينة قهار
التزموا القول بأن الحكما * بالشرع لا بغير منوط حتما
وهذه قاعدة مشهوره * تأتيك فى أسئله كثيره
كقول من قال لنا وصرحا * ان عليه أن يراعى الأصلحا
وهكذا الكلام فى الافعال * وخلقها والرزق والآجال

﴿ فصل ﴾

وجملة (الايمان) قول وعمل * ونية فاعمل وكن على وجل
فانه ينقص بالعصيان * فاخضع اذا في السر والاعلان
وواظب الطاعة والعباده * تزد بها فاغتنم الزياده
هذا مقام المتقدمينا * ذوى التقى الجم المحدثينا
وهذه اللفظة في التحقيق * موضوعة في الاصل للتصديق
وذاك فعل القلب كالاراده * (لا يقبل النقصان والزياده)
هذا الذى مال اليه الاشعرى * وهو عن التشبيه والافك عرى

﴿ القول في النبوات ﴾

(وليس يستحيل بعث الرسل * في) عقل كل فطن محصل
فهذا مقال المتشرعينا * من سائر العالم أجمعينا
وهم اذا ذوو (العقول السالمه * و) قد (أحال ذلك البراهمه)
وجعلوا العمدة في التصحيح * مسئلة التحسين والتقبيح
وقد مضى كلامها مستوعبا * جدلا قويا بينا مهذبا
فليت شعرى ما الذى أحاله * أم أين وجه هذه الدلاله

﴿ فصل) في حقيقة (المعجزة ﴾

و (كل فعل خرق العادات) * وبان عن وهن المعارضات
(جاء به من يدعى النبوّه * مع تحديه به) في القوه
فذلك الفعل الذى قد أظهره * معجزة تثبت ما قد ذكره
وسميت معجزة لكونها * تعجز كل أحد عن قنها
والمعجز الله ولى الحفظ * وانما تجوزوا في اللفظ
(و) هى اذا (تنزل في المثال * منزلة التصديق في المقال)
هذا هو المختار في الارشاد * فاسمع مثال ذاك من ايرادى
اذا تصدى ملك كبير * ذو سطوة ومجده مشهور
للخلق في مجلسه فاحتشدوا * واجتمعوا عليه حتى قعدوا
وجاء من أقصا البلاد الناس * وازدحم القيام والجلاس
فقام من أصحابه انسان * منتصبا شاهده السلطان

صاح بأعلا صوته فى النادى * ألا اسمعوا معاشر الأشهاد
قد جاءكم أمر عظيم الشان * فاستمعوا من قبله برهانى
أنا رسول الملك الجليل * اليكم وفعله دليلى
يا أيها السلطان فاقض عادتك * وقم اذا واقعد وخالف سنتك
ليعلموا حقيقة الرساله * بما يرونه من الدلاله *
وأن حقا كلما أحكيه * عنك ومهما قلت ترتضيه
فامتثل السلطان ماقد سأله * صاحبه فصح ماقد نقله
وصار عند الحاضرين بتا * كأنه قال له صدقتا *
فانظر الى عجائب الأمثال * أتت بها خواطر الرجال

﴿ فصل ﴾ فى نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

(وقد أتى نبينا) المؤيد * الهاشمى المصطفى (محمد)
(بمعجزات) فى الأنام (اشتهرت) * ثم الى جميعه تواترت
(أولها القرآن) ذو الاعجاز * بالنظم والاخبار والايجاز
وكان أميا كما تواترا * فقص أخبار الأولى كما ترى
أنبأ عما قد جرى فى القدم * للأنبياء وجميع الأمم
باين نظم الشعر والرسائل * وسائر الأسجاع بالفواصل
فلعرب اللذو ذو والأعجاب * والتيه بالأشعار والخطاب
حين أصاخوا اسمعوا كلاما * لا يعرفون مثله نظاما
فاجتهدوا فى أن يعارضوه * فذكروا لفظا ولم يرضوه
ولو سمعت ما الذى قالوه * واحتفلوا لكى يماثلوه
لقلت ما كانوا ذوى ألباب * ولا لهم فصاحة الأعراب
فالعقلاء آثروا الايمانا * حين رأوا ما سمعوا عيانا

﴿ فصل ﴾

(وأخبر الناس عن الغيب) بما * يكون من بعد على ما ألهما
(فكان ما أخبر عنه حقا) * ووجدوا ذلك منه صدقا
(حن اليه الجذع وانشق القمر) * وجاءسحا عند ما استسقى المطر
(ونبع الماء على التتابع) * فى كفه من خلل الأصابع

(و)هكذا (خاطبه الذراع) * لفظا وعت مضمونه الأسماع
فقال زرني إنني مسموم * وهو كلام معرب مفهوم
ونطق الوحش له وصرحا * ثم الحصى في كفه قد سبحا
وأشبع الخلق الكثير مره * من اليسير ورواه جهره
أسرى به في ليلة فعادا * فعرف الاعلام والبلادا
مابين أرض المسجد الحرام * والمسجد الاقصى بأرض الشام
ولم يكن أضغاث أحلام ولا * يقوله من نفسه تقولا
فكيف قيل انه افتراه * وقد حكى للناس مارآه
فعلموا صحته إيقانا * وقد رأوا ما قاله عيانا
(وللنبي معجزات) جمه * (مشهورة) الوجود عند الأمه
الناس في ذلك قد توسعوا * فاقنع و (فيما قد حكيت مقنع)

﴿فصل﴾

(و بعد أن) قد (ثبتت دلالته * صحت) بما جاء به (رسالته)
ونسخت شرع الأولى شريعته * (و وجبت) على الأنام (طاعته)
وختم الله به الرساله * حقا وقد شرفه وآله *

﴿فصل﴾

(وكلما جاء عن الرسول) * نقلا (تلقيناه بالقبول)
(كالخبر) الوارد (في) ال(اهوال)* (القبر والعذاب والسؤال)
فيسأل الميت حقا منكر * وعنده نكير فيما يذكر
عن ربه جل وعن شريعته * من بعد عود روحه في جثته
وهكذا جاء عن الرسول * وكله يجوز في العقول
لأن من أنشأ أصل العالم * يعيد روحا عند كل عالم
فقل اذا كقول كل حبر * رب أعذني من عذاب القبر
إذ هو حق يجب الأيمان * به كما قد قاله الأعيان
(وجاء) نا (في الخبر المروي) * الثابت النقل (عن النبي)
(القبر روضة من الجنان) * (أو حفرة من حفر النيران)

﴿ فصل ﴾

(ويجب الايمان بالميزان) * لأنه قد جاء فى القرآن
فى كفتيه توزن الأعمال * فتظهر الأقوال والأفعال
فيندم العاصى على ما أجرما * ويفرح المحسن مما قدما

﴿ فصل ﴾

(و) هكذا (الصراط) فى القرآن * مكرر اللفظ مع البيان
(يمد) فيما جاء فى الأخبار * مصححا (على شفير النار)
يمر كل مؤمن بسرعه * عليه والويل لأهل البدعه

﴿ فصل ﴾

(ويجب الايمان بالحساب * والبعث) والوقوف والعقاب
وكلما جاء من الوعيد * والوعد فى القرآن والتهديد

﴿ فصل ﴾

(والنار والجنة قد أنشئتا) * إذ أذن الله وقد أعدتا
(وأنكرت) جماعة (المعتزله) * (خلقهما) فضل من قد جهله
اذ جاء فى آى من القرآن * خلقهما فصار كالعيان

﴿ فصل ﴾

والحوض والمقام (والشفاعه * لسيد السنة) والجماعه
(محمد) ذى الشرف العظيم * فى الحشر والميزة والتقديم
(فليس يبقى فى الجحيم أحد) * شفيعه نبينا محمد
ومن أتى كبيرة (من أمته) * فانه يدخل فى شفاعته

﴿ فصل ﴾ فى رؤية الخالق جل وعلا

(وقد أتى فى الخبر) المنقول * الثابت النقل (عن الرسول)
(رؤية رب الخلق فى القيامه * كالقمر النائى عن الغمامه)
ولم يرد بضربه المثالا * الا انتفاء الشك والاجلالا
اذ رؤية الخالق لا تكييف * هذا الذى كان عليه السلف

فذكروها خالفوا الرسولا * وعاندوا النقول والمعقولا
اذ كل من أوجده لافي جهه * فهكذا نراه فاعرف شبهه
ولا يرى الخالق الا مسلم * منزه لذاته معظم
خال عن البدعة والضلاله * لا كا الذى ظن أولوا الجهاله

﴿ فصل ﴾

(و) كل (من مات على عصيان * يجوز أن يعم بالغفران)
(عقلا) وفى الحكم سيصلى النارا * ورافض الاسلام والكفارا

﴿ فصل ﴾

(ومن أتى كبيرة لا يخرج * عن دينه) قد ضلت الخوارج
مما سوى الكفر كذا قد قيدوا * وأحسنوا إذ بينوا ما أوردوا

﴿ فصل ﴾ فى الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم (الامام الحق) من قد بايعه * صحب النبى (١) وكذا من تابعه
وقد دعوه كلهم مرارا * خليفة الرسول واستظارا
ولم يكن قال النبى أصلا * فلان الخالف بعدى فصلا
لكنه كان اذا ما جهدا * استخلف (الصديق) مصباح الهدى

﴿ فصل ﴾

(واشتهرت تولية الصديق * لعمر) المخصوص بالتحقيق
ففتح الأمصار فى خلافته * وأنشأ الديوان فى ولايته
(وخصها لستة من بعده * لفضلهم) وحزمه وزهده

﴿ فصل ﴾

(فبايع الخمسة عثمان) ولم * يصح أمين أن عثمان ظلم
ولم يكن ذاك الكتاب أملاه * فقاتل الله لعينا قتله
وهبك أنه كما تقوّلا * هل يجب القتل على من أملا
ومن يقل ان عليا متهم * فى قتله ضل وأخطا واجترم
لأنه قد قام فى نصرته * وأنفذ الحسين فى نجدته

---

(١) لفظة (كذا) مزيدة من المصحح وكان مكانها بياض فليحرر

﴿ فصل ﴾

(ثم علي بعده الامام) * زوج البتول الفارس الهمام
بحر الحجى وكاسر الأصنام * صنو الرسول بطل الاسلام
ولي فكان عقده مستمدا * لما غدا بالفضل مستبدا
وانما نازعه معاويه * بشبه عن الصواب نائيه
تأولا بقاتلي عثمانا * أخطأ فيه وادعى عدوانا
لكنه مع الخطا لا يكفر * قد ضل أهل الرفض فيما ذكروا
إذ هو من أكابر الصحابه * العارفين سبل الاصابه
وهم كما قالوا نجوم للهدى * بقولهم في كل أمر يقتدى

﴿ فصل ﴾ في تقديم الصحابة بعضهم على بعض رضي الله عنهم ﴿

(وأفضل الصحابة الصديق * ثم) يليه (عمر الفاروق)
(ثمت عثمان) شهيد الدار * (ثم علي) قاتل الكفار
(وطلحة ثم الزبير) بعده * وعاشر الصحب أبو عبيده
(ثمت) من بعد الزبير (سعد) * (ثم سعيد وابن عوف) بعد
وليس ذا التفضيل عن يقين * قلناه بل بالظن والتخمين
واعلم بأن هؤلاء العشره * مبايعوا النبي تحت الشجره
وسائر الصحابة الأبرار * أولي النهى والعلم والوقار
نقر بالفضل لهم ونشهد * اذ قال ذا نبينا محمد
وهكذا اثنى على نسائه * اذ سبهم يخرج عن ولائه
وقد أتى في سورة الأحزاب * فضلهم في أبين الخطاب

﴿ فصل ﴾

(ونذكر الآن من الامامه * فصلا) ونهيها على استقامه
(جريا على عادة من تقدما) * إن وفق الله له وأنعما

﴿ فصل ﴾

(العادل السوي في الصفات) * السالم الذات من الآفات
ف(القرشي المسلم الأريب * البالغ المجتهد) اللبيب

(هو الامام) الواجب المبايعه * و (الحق) فى التقليد مع من بايعه
(فهذه شرائط الامامه * سبع) تدبرها تكن علامه
(وعند بعض من اليه الأمر * يكفى) كذا نص عليه الحبر
أبو المعالى بطل التحقيق * مستشهدا ببيعة الصديق
هذا اذا استقل فى زمانه * وامتاز بالشروط عن أقرانه
أما اذا لم يستقل وحده * فهى لمن يحل منهم عقده
(فان ولى وجار فى رعيته) * (وخيف بعد عزله من فتنته)
(امتنع العزل) لخوف الضرر * (اذ) عزله يوقعهم فى غرر
ثم (اللبيب لايهد مصرا) * مستوطنا فيه (ليبنى قصرا)
وليسأل الناس الاله سرا * اصلاحه أو أن يزال قهرا
(وحكم من قد عقدت بيعته * وليس أهلا كالذى قدمته)

فصل

ثم انتهى تحريرها فى شهر * ربيع الاول بعد عشر
وقد مضى من هجرة النبى * محمد ذى الشرف العلى
سبعون عاما قبلها خمسمائه * فاعجب من النظم وفضل منشئه
وقد أتت غريبة فى علمها * قريبة فى حفظها وفهمها
جاءت على الوجه الذى أردته * مودعة جميع ماشرطته
وان أكن قصرت لا أبالى * جل من استبد بالكمال
أليس أنى قاصد صلاحا * أرجو به من خالق فلاحا
فانظر اليها نظر الانصاف * فقد أتت كاملة الأوصاف
وع الكلام الجزل منها واعيا * عين الرضا عن كل عيب تعيا
ونختم القول بذكر الحمد له * كما حمدنا الله بعد البسمله
فالحمد لله على ما ألهما * من الهدى ومابه قد انعما
ثم الصلاة بعد حمد الخالق * على النبى الهاشمى الصادق
محمد ذى المجد والفخار * ثم على أصحابه الأبرار
أولى الحجا والعدل والانصاف * (وحسبنا الله ونعم الكافى)

تمت المنظومة المعروفة بالصلاحية . . قال فى الاصل المنقول عنه مانصه بلغ مقابله من نسخة كتبت من نسخة المصنف . والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم